إشكالية ترجمة المفاهيم الثقافية من اللّهجة الجزائرية العربية إلى اللّغة الإسبانية

دراسة وصفية تحليلية لنماذج من "البوقالة" مختارة من كتاب

EL RITUAL DE LA BOQALA POESIA ORAL FEMININA ARGELINA

ترجمة سعاد حاج علي موهوب/Souad Hadj-Ali Mouhoub

يسرى عبادو

د.إيمان أمينة محمودي

معهد الترجمة، جامعة الجزائر2

ملخص البحث:

تعتبر الترجمة الثقافية جسراً منيعاً للتواصل بين الشعوب وفهم وتقبل الآخر، وقد يواجه المترجم مجموعة من الصعوبات والتحديات نظرا للاختلاف الثقافي والاجتماعي بين المجتمعات، ولترجمة المفاهيم الثقافية التي تنطوي عليها البوقالة الجزائرية ينبغي على المترجم الإلمام بالنظرية السوسيوثقافية للخروج بترجمة ناجعة واتباع مجموعة من الخطوات والاستراتيجيات التي يحث عليها نيومارك.

الكلمات المفتاحية: البوقالة، المفاهيم الثقافية، الترجمة الثقافية، النظرية السوسيوثقافية، بيتر نيومارك، الاقتراض، المكافئ الثقافي.

Abstract:

Cultural translation is a bridge that connects people and helps communicate with and understand others. Translators may face a range of difficulties and challenges due to the cultural and social differences among societies. And to translate the cultural concepts found in the Algerian tradition of Bouqala, the translator must be familiar with the sociocultural theory, in order to make a successful translation. The translator must also follow a set of steps and strategies recommended by Newmark.

Key words: Bouqala, the cultural concepts, the cultural translation, the sociocultural theory, Peter Newark, the borrowing, the cultural equivalent

تمهيد:

إن البوقالة موروث شعبي ثقافي شعري شفوي نسوي، على حد تعبير فاطمة ديلمي في كتابها "البوقالة لعبة طقس أم شعر"، غني عن التعريف بالجزائر وبالمقابل الترجمة وسيلة فنية تواصلية بين الشعوب تُعين على التعريف بثقافة الشعوب وحضارتها، ولعلَّ إشكاليات وتحديات ترجمة البوقالة التي تندرج ضمن الترجمة الأدبية تتعلق لا مناص بتحديات الترجمة الثقافية والتي تتطلب إبداع المترجم وإلمامه بالثقافة

واللّغة المُترجم منها وإليها ومعرفته بدلالات الكلمات ومعانيها، ضف الى ذلك اشكالية ترجمة النصوص (البوقالة) ذوي الخاصية الثقافية من لغة عامية (اللهجة) أو مفاهيم ثقافية.

ويتطلب نقل المفاهيم الثقافية بفئاتها التي تنطوي عليها البوقالة إلى اللّغة الإسبانية اكتساب مجموعة من المعارف الثقافية واللّغوية والإحاطة بنظرية تقودنا إلى الخروج بترجمة دقيقة ومرنة.

إنَّ المدونة التي سنجري عليها بحثنا هي لسعاد حاج علي موهوب، تجمع عددا من البوقالات وترجمتها، حيث كانت هذه المدونة مصدر إلهام لنا لدراسة ترجمة المفاهيم الثقافية التي تنطوي عليها البوقالة وكشف طرق ترجمتها.

وعليه بودنا دراسة ترجمة المفاهيم الثقافية التي تنطوي عليها البوقالة بغية معرفة سبل ترجمتها وكيفية التعامل معها نظراً لشعبية البوقالة وما تحمله من خصائص ثقافية تخصُّ المجتمع الجزائري ويجهلها المجتمع الغربي الإسباني، فقد نلجأ لنظرية واستراتيجيات محدّدة لتحقيق ذلك، وعليه نحن هنا بصدد كشف الطريقة الملائمة لتحليل المفاهيم الثقافية وترجمتها.

ومن هذا المنطلق سنقوم بطرح الإشكالية على النحو التالي:

هل وفقت المترجمة في نقل المفاهيم الثقافية التي تنطوي عليها البوقالة في الثقافة الجزائرية إلى اللغة الاسبانية؟

وللإجابة على إشكالية بحثنا يتوجب علينا التعرض لمجموعة من النقاط التي تهمنا على مدار البحث.

1. **البوقالة شعر شعبي:**

إنَّ الحاجة الإنسانية للتعبير والافصاح عماً يجول بخاطرها من أفكار وأحزان وأفراح تتماثل مع الحياة اليومية للشعب يمكن ترجمته بمجموعة من الكلمات والعبارات ذات معنى عميق وفصيح، وقد تتخذ هذه الأخيرة أشكالاً مختلفة للتعبير تشترك معظمها مجموعة من الخصائص الأدبية. ولعلَّ شعر البوقالة من أبرز هذه الأشكال الفنية لما تحمله من أصل عريق وممارسة نسوية بحته

فمن بين التعاريف التي وقع عليها اختيارنا: "الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، وهو إبداع شعبي شفوي، ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية. ويطلق الشعر الشعبي على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وُجدان الشعب وأمانيه، مُتوارثا جيلا عن جيل عن طريق المشافهة". (موقع منتديات ورقلة، 2019/12/20، 23سا46د)

وهذا يعني أنَّ الشعر الشعبي يمثل إحدى مظاهر الثقافة الشعبية الشفهية، كما يُصاغ بشكل موزون للدلالة على رغبات المجتمع وخواطره وهواجسه.

وقد عرفت فاطمة ديلمي البوقالة الجزائرية على أنَّها "نص شعري شفوي مروي أو مُرتجل تنشده نسوة بعض المدن الجزائرية أثناء أداء طقوس لعبة البوقالة، ونادرا ما يقلُّ حجم هذا النص عن بيتين وقليلا ما يزيد عن الأربعة أبيات، وأغلب أشعار البوقالة غزلية". (ديلمي،2009، ص.73)

حيث يمكننا اعتبار البوقالة شعر نسوي جزائري وطقس في آن واحد، وأغلب مواضيع هذه الأشعار غزلية.

كما تعتبر" البوقالة " من أهم أشكال الأدب الشّفوي الذي تبنته المرأة الجزائرية، وهو خطاب لا يقتصر على تبليغ رسالة ما للمتلقي وإنَّما تحسين صورة المرأة في المجتمع عامة ومع الرجل خاصة. (ديلمي،2009، ص.120)

ففحوى "البوقالة" تُركّز على موضوع المرأة، كما تُلقى من طرف المرأة، حيث تجذب البوقالة انتباه المتلقي وتسرح به إلى عالم الخيال والجمال من خلال الرموز الثقافية السائدة فيها وما تحمله من دلالات وكذا تأويل السامع لمضمر الكلام، هذا ما يشير إلى عالم أنثوي خاص. (ديلمي،2009، ص.120).

2.مفهوم المفاهيم الثقافية:

:حازت مسألة نقل المفاهيم الثقافية اهتمام العديد من الباحثين و تختلف تسميتهم من منظر لآخر. وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استخدام مصطلح المفاهيم الثقافية نظرا لكونه الأقرب إلى تسمية نيومارك "الكلمات الثقافية".

و يعرفها نورد Nordعلى أنها "ظاهرة ثقافية حاضرة في الثقافة س و لكنها غير حاضرة بنفس الشكل في الثقافة ع".(Brigita Brasienė,2013, p.04)

وهذا يعني أنها ظاهرة ثقافية غريبة عن ثقافة اللّغة الهدف.

وعلى حد تعريف بيكرBaker فإنّ الكلمة في اللغة المصدر قد تعبر عن مفهوم غير معروف تماما في ثقافة الهدف، هذا المفهوم مجردا كان أم ملموسا، قد يرتبط بالمعتقد الديني، والعرف الاجتماعي، كما قد يرتبط بصنف من أصناف الطعام. وهي المفاهيم التي يعبر عنها عادة بالكلمات ذات الخصوصية الثقافية.(Mona Baker,2006, p.21)

3. الترجمة الثقافية:

تعتبر الترجمة الثقافية همزة وصل بين الحضارات والثقافات لما لها من أهمية بالغة في التعريف بثقافة المجتمعات رغم اختلاف ثقافتهم ولغتهم.

"يتعلق مصطلح الترجمة الثقافية بدراسة الأنثروبولوجيا، وهو الحقل الذي ارتبط بالقضايا الثقافية بين البشر، وترتكز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية بين الشعوب على الرغم من وجود تماثل بين هذه الثقافات. فالترجمة هي نقل للحضارة والثقافة والفكر واللغة" (كما هو مذكور لدى صديق،2013، ص.91)

وهذا يعني أنَّ الترجمة الثقافية تركّز على ترجمة الاختلافات اللُّغوية حيث لا تواجه المترجم صعوبات أثناء وجود تشابه ثقافي في ترجمة نصين بقدر ما تواجهه صعوبات عند وجود اختلاف بين ثقافة نصين.

ويعرفها الكثيرون أمثال القحطاني بأنّها: "عملية مقاربة لغوية تعتمد على القاسم المشترك بين ثقافتين ". (كما هو مذكور لدى صديق،2013، ص.91)

بمعنى آخر لا يمكن نقل القيمة الجمالية للعمل الأدبي المترجم مثلاً إلاّ بقدر ما تسمح به الخلفية الثقافية المشتركة بين اللّغتين.

1.3. صعوبات الترجمة الثقافية:

تعتبر ترجمة الثقافة من أهم الصعوبات في الترجمة فكل لغة لها ثقافة تحمل خصائص وميزات خاصة تتباين وتختلف جليّاً عن الثقافات الأخرى، فقد تحتوي ثقافة على أشياء تجهلها الثقافات الأخرى. (صديق،2013، ص.91)

وفي رأي آخر: "يواجه المترجم العديد من الصعوبات عند ترجمة أي نص من لغة إلى أخرى، ويمكن تصنيف هذه الصعوبات إلى صعوبات لغوية، صعوبات تركيبية، صعوبات سياقية، صعوبات أسلوبية، صعوبات صوتية، صعوبات إيحائية وصعوبات ثقافية". (كما هو مذكور لدى صديق،2013، ص.92)

ولهذا يلعب المترجم دوراً بالغ الأهمية إذ يُعتبر واسطة في النقل الثقافي، حيث تواجهه صعوبات عديدة حتى لو كان متمكناً وملماً بالثقافتين المنقول منها والمنقول إليها. ويتطلَّب نقل المحتوى الثقافي للنص وعي المترجم واستيعابه كل تفاصيل النص، إضافة إلى إبداع المترجم وقدرته على معرفة الفرق اللُّغوي والثقافي وإيجاد ما يكافئه في اللُّغة والثقافة الهدف فالعنصر الثقافي في النص الأدبي خاصة متغير وغير ثابت، هذا ما يشترط على المترجم الأمانة والاحترافية. (علال، موقع شبكة ضياء، 2020/04/22، 17 سا20د)

ومن هنا كان لا بدّ أن تواجه المترجم صعوبات متعدّدة عند القيام بعملية الترجمة الثقافية يمكن أن نجملها فيما يلي:

أ. صعوبات مرتبطة بالعقيدة

ب. صعوبات مرتبطة بالبيئة وعلاقات المجتمع

ج) صعوبات مرتبطة بالعادات والأعراف والتقاليد

تعدُّ ترجمة العوامل الثقافية من أهم الأمور التي أوَّلت لها نظرية الترجمة أهمية بالغة حيث طوّرت في حقلها نظريات ومقاربات مختلفة على غرار النظرية السوسيوثقافية.

4.النظرية السوسيوثقافية:

طوَّر نيومارك النظرية السوسيوثقافية وهي التي تركّز على المعنى باللُّجوء إلى المرجعية الثقافية. فاللّغة تحمل مظاهر الثقافة، والترجمة تعبر عنها، مستندا في ذلك إلى فرضية نسبية اللّغات. (كما هو مذكور لدى صديق،2013، ص.93)

وفي هذا الصدد يقول كازا غراند(Casagrande) "إنّ الانسان لا يترجم اللّغات بل الثقافات". (كما هو مذكور لدى صديق،2013، ص.93)

من خلال هذا القول يتبين لنا ان عملية الترجمة الثقافية هي عبارة عن تحدي بالنسبة للمترجم، فاللُّغة هي وسيلة لنقل مظاهر الثقافة التي تتضمنها أي أنَّ اللُّغة تُعين على ترجمة الثقافة، كما أنَّ الاختلاف الاجتماعي والسياسي والأيديولوجي للثقافتين، يسبب العديد من العراقيل أثناء الترجمة.

كما يذكر نيومارك أنَّ: " لا يمكن اعتبار اللّغة عملياً كمكون أو مظهر ثقافي ولو كانت كذلك، لأصبحت الترجمة مستحيلة". (نيومارك، 2006، ص.150)

وهذا يعني أنَّ نيومارك يرى بأنَّ اللّغة لا تندرج ضمن الثقافة وإلاَّ لاستحالت الترجمة نظرا لصعوبة الترجمة الثقافية.

ويضيف: "تحمل اللّغة ودائع ثقافية، وكلَّما أصبحت اللُّغة تخصصية أصبحت أكثر تشعباً في مظاهرها الثقافية وبالتالي تخلق مشاكل ترجمة". (نيومارك،2006، ص.150)

أي أنَّ اللُّغة نفسها تتضمن عبارات ثقافية يصعب ترجمتها لعدم وجود مقابل لها.

كما يشير نيو مارك إلى التركيز الثقافي (Cultural Focus) وهو مجموع الكلمات الثقافية التي يستخدمها شعب من الشعوب وتشير إلى لغته الخاصة. (نيومارك، 2006، ص.150)

وفي هذا السياق نجد في احدى الآراء: "قد يصعب على الطالب في الترجمة تتبع هذه الفروق المبنية على اختلاف المجتمع الكلامي. لذلك لا بدّ من برمجة النظرية السوسيوثقافية في محاور دراسته للترجمة". (كحيل، 2008، ص.55)

إذ أنَّ الاختلاف والتعدُّد اللُّغوي للمجتمعات يسبّبان العديد من المشاكل أثناء الترجمة ولهذا يتوجب اللُّجوء إلى النظرية السوسيوثقافية التي تعين على الترجمة الثقافية.

يشير نيومارك إلى أهمية السياق: "لا أقترح عليك ترجمة كلمات منعزلة، فأنت تترجم كلمات متأثرة لغوياً وإشارياً وثقافياً وشخصياً بمعناها، كلمات مشروطة بسياق لغوي وإشاري وثقافي". (نيومارك، 2006، ص.195)

وهنا يحبّذ نيومارك على أخذ السياق اللُّغوي والإشاري والثقافي بعين الاعتبار أثناء الترجمة فلا ينبغي تجاهله.

ويضيف: " من الأخطاء الشائعة تجاهل السياق وخطأ آخر هو جعل النص مطية لترجمة غير دقيقة". (نيومارك، 2006، ص. 159)

يمكننا القول أنَّ نيومارك يولي السياق أهمية بالغة في الترجمة ويحثُّ على الدقة في الترجمة.

وقد قسَّم نيومارك الكلمات الثقافية وصنَّفها إلى عدَّة تصنيفات سنتبنَّ البعض منها في دراستنا التطبيقية وهي التالي؛

أ. **البيئة:** وتتجلى في الطبيعة وحياة النبات والحيوان والمناخ.

ب. **الثقافة المادية: وتتمثل في الطعام، الألبسة** (ويؤكد نيومارك أنَّ الألبسة الوطنية لا تُترجم)، **المنازل، المدن، النقل.**

ج. **الثقافة الاجتماعية:** والمتمثلة في العمل والتسلية وكل ما له علاقة بثقافة المجتمع.

د. **أعراف وتنظيمات وأفكار ومفاهيم سياسية واجتماعية وقانونية ودينية وفنية.**

و. **الإيماءات والعادات:** من رموز وإشارات لا يمكن أن يفهمها شخص لا ينتمي إلى ذاك المجتمع. (نيومارك، 2006، ص.165)

كما يرى نيومارك أنَّ الحل الذي يلائم مشاكل ترجمة الكلمات الثقافية لا يقتصر على السياق اللُّغوي أو الظرفي فقط ولكن على جمهور القراء أيضاً (الخبير، العام المثقف، وغير المتعلم). (نيومارك، 2006، ص.165)

وقد اقترح نيومارك حلولاً لترجمة الكلمات الثقافية فاقترح أن تحول أي تُقترض أسماء العلم إذا لم تتضمن معنى في النص أمَّا أسماء الملوك والقديسين إذا كانت تتضمن معنى في النص فإنَّها تُطبع، كما تُقترض الأسماء الجغرافية والمصطلحات الدينية أمَّا الأسماء ذات علاقة بالطواف فتُطبع أيضاً، وبالنسبة للمصطلحات التاريخية سواء تحمل معنى أو لا فإنَّها لا تترجم. (نيومارك، 2006، ص.128)

1.4. تحديد صعوبات الترجمة وفق نظرية بيتر نيو مارك:

يتعرَّض المترجم لصعوبات عديدة أثناء الترجمة وتتجلى هذه الصعوبات وفق نيومارك فيما يلي:

أ. صعوبة ترجمة المعنى: "نجد أنه لا بدّ لنا من أن نفقد جزءا منه إذا ما كان النص يصف موقفا يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللّغة ونظامها وثقافتها، لأنّ الاستبدال بلغة النص لغة المترجم لا بدّ أن يكون تقريبيا". (كما هو مذكور لدى كحيل، 2008، ص.56)

حيث تضيع نسبة جزئية من معنى النص الأصلي نظراً لاختلاف النص الأصل والهدف ونظامهما اللُّغوي وكذا ثقافة المجتمعين.

وهذا يتطلب عمليتين أساسيتين هما: الفهم الذي يتطلب التفسير، والصياغة التي تتطلب إعادة الإبداع (كحيل، 2008، ص.56)

ب. صعوبة في مستوى إيجاد المقابلات: "على الطالب إن أراد الوصول إلى مستوى التفسير والإبداع أن يستوعب عملية إيجاد المرادفات والمقابلات، فقد تتعدى حدود ترجمة اللغة والثقافة والمجتمع وتصبح مدخلا إلى لغة عالمية". (كما هو مذكور لدى كحيل، 2008، ص.57)

وهذا يعني أَنَّه ينبغي إيجاد مرادفات ومقابلات تليق بالمصطلحات الثقافية كي يكون هناك إبداع في الترجمة.

وتتميَّز الترجمة السوسيوثقافية بالطابع البراغماتي لأنَّها تراعي ثقافة النصوص وظروف إنتاجها وتُساهم في خلق مواقف اتصالية. (كحيل، 2008، ص.56)

5.استراتيجيات الترجمة الثقافية حسب نيومارك:

قدم بيتر نيومارك مجموعة الاستراتيجيات كاقتراح لترجمة الكلمات الثقافية من بينها:

الاقتراض: ويُسميه نيومارك بالتحويل، حيث يعتبر الاقتراض أبسط استراتيجية في الترجمة يلجأ إليه لمعالجة الاختلافات والفرق اللّغوي بين نصين.

ونعني به نسخ اللّفظة وترجمتها حرفياً في اللّغة الهدف، ويستعمله المترجم في الحالات التي تخلو من مقابل.

ويتم الاقتراض على مستوى المفردات ويضم أسماء العلم وبعض المصطلحات الثقافية ويُستعمل في حالة العجز عن الترجمة أي عند الضرورة. (موقع ستارتايمز، 2020/06/04، 15سا و43د)

التطبيع: ويتمثل في تكييف كلمة من اللُّغة المصدر مع النطق السليم ومن ثَمَّ مع علم لصرف للُّغة الهدف. (نيومارك، 2006، ص.129)

المكافئ الثقافي: ويسمى أيضاً بالمعادل أو المكافئ الثقافي وهو أكثر الأساليب استخداماً ويتمُّ بإيجاد المقابل الثقافي المباشر. (نيومارك، 2006، ص.129)

ويتمثل في ترجمة كلمة ثقافية في اللُّغة المصدر بكلمة ثقافية في اللُّغة الهدف.

الترجمة الحرفية:

"تتمثل الترجمة الحرفية في نقل المترجم للمفردات والألفاظ من لغة إلى لغة أخرى "كلمة بكلمة"، أو إلى أقرب المفردات إليها في اللُّغة الهدف، وبعضهم يسميها "الترجمة المباشرة"". (ناجي، موقع أنا مترجم، 2020/04/23، 20سا25د)

أي أنَّ المترجم أثناء تطبيقه للترجمة الحرفية لا يتبع البنية اللغوية للنص المصدر بل صيغته أو شكله.

التصرف: ويُسميه نيومارك بالترجمة الحرَّة، حيث يلجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية حينما تستحيل الترجمة بمعنى أنه لا يتوفر في اللّغة الهدف المرادف في اللّغة الأصل.

وتستعمل حينما تتعذر الترجمة أي حينما تنافي الوضعية المعبر عنها تقاليد لغة أو معتقداتها، وربما تكون غير متوفرة في اللغة الهدف، هذا ما يدفع المترجم إلى إيجاد موقف آخر مكافئ لها. (بكار، موقع عتيدة، فق1، 2020/05/18، 18ساو10د)

وبالتالي يكون المترجم هنا أمام حالة خاصة من التكافؤ وهو التكافؤ في المواقف، فالترجمة ليست نقل لغوي فقط بل تزيد عن ذلك فهي نقل ثقافي أيضاً. (بكار، موقع عتيدة، فق1، 2020/05/18، 18ساو10د)

يرى فيناي وداربني أنّ المترجم حينما يلجأ إلى هذه الاستراتيجية فإنَّه وصل أقصى حدود الترجمة، حيث يطبقها على الحالات التي تكون الوضعية المعبَّر عنها غير موجودة في اللّغة الهدف، وبهذا يتوجب إنشاءها وفقا لوضعية أخرى وهي التكافؤ، هذا يعني أنَّ التصرف هو حالة خاصة من التكافؤ. ترجمتنا (Viney, Darbenelt, 1972, p.52)

وتعتمد استراتيجية التصرف على قسمين مختلفين:

أقسام التصرف:

يسعى المترجم إلى الخروج بترجمة مقبولة في كل الحالات وإن تعذرت الترجمة وصعب عليه التصرف فيها، فيلجأ إلى التصرف بالزيادة أو بالنقصان.

أ) التصرف بالزيادة:

يلجأ المترجم إلى التصرف بالزيادة من أجل الخروج بترجمة مفهومة وواضحة لا تشوبها شكوك.

وتتجلى في إضافة كلمة أو أكثر من أجل وصف وتوضيح الصورة المعبر عنها في النص الأصلي. (الخطيبي، موقع المنهل، فق5، 2020/05/19، 5سا40د)

ب) التصرف بالحذف:

يتعمد المترجم أحياناً حذف بعض الكلمات أثناء الترجمة دون الإخلال بالمعنى والفكرة المراد نقلها.

وتتمثل في ترجمة كلمات النص الأصلي بعدد أقل منها. (الخطيبي، موقع المنهل، فق5، 2020/05/19، 5سا40د)

كما أنَّ التصرف في الترجمة بالزيادة أو بالنقصان أو كليهما معاً قد يرجع سببه إلى عدم تمكن المترجم من ماهية إحدى اللغتين التي يترجم منها أو إليها. (بكار، موقع عتيدة، فق1، 2020/05/18، 18ساو10د)

6.وصف وتحليل النماذج:

سنقوم فيما يلي بوصف وتحليل بعض النماذج وتطبيق ما ألف ذكره عليها:

1.6.النموذج الأول: كلمة ثقافية متعلقة بالثقافة المادية (الألبسة)، استراتيجية المكافئ الثقافي.

النص الأصل	النص المترجم
لسْمر يا لَسْمر، يَالّي عيْرُوني بيكْ،	Ay , moreno de mi alma De mi amor por ti se burlan
أنْتَ **حايك** لَحْريرْ، واَنا اجْعيبَة فيكْ،	Eres **un manto de seda** Yo uno de tus mil hilos
أنْتَ مَحرْمة فُولاَرْ، وانا شَرْبة فيكْ،	Eres hermosa mantilla Yo uno de tus flequillos.
أنتَ خاتمْ اَذْهب، وانَا افْسيسْ فيكْ،	Eres un anillo de oro, Yo granitos incrustados.
نَظَّارْبوا بالذْراع وَلّي يَغلبْ يَدّيكْ	Yo por ti lucharía Y la vencedora será tuya

وسنقوم فيما يلي بتحليل المصطلح الثقافي "حايك" الوارد في البيت الثاني تحليلاً لغوي واصطلاحي ومن ثم ترجمي لتبرير خيارات المترجم بالاستعانة بمجموعة من القواميس والمراجع.

أ. **التحليل اللّغوي:** ورد في معجم الغني شرح لكلمة "حايك" كالتالي: الكلمة: حايك، جذر الكلمة: حوك. (مصدر حاكَ). |–وَجَدَ الحائِكُ صوفاً لِيَحيكَهُ: مَنْ يَنْسُجُ مادَّةَ القُطْنِ أَوِ الصُّوفِ، أَيْ كُلَّ ما يُنْسَجُ لِيُجْعَلَ مِنْهُ نَسيجاً أَوْ ثِياباً. |2–تُطْلَقُ كَلِمَةُ الحايِكِ عَلى لِباسِ الْمَرْأَةِ بِالْمَغْرِبِ وَهُوَ مُكَوَّنٌ مِنْ قِطْعَةِ ثَوْبٍ تَرْتَديهِ

الْمَرْأَةُ، يَسْتُرُ رَأْسَها وَوَجْهَها وَكامِلَ جَسَدِها. (مصدر حَاكَ). |–يَشْتَغِلُ فِي الحِيَاكَةِ: حِرْفَةُ الحَائِكِ، أيْ نَسْجُ الثِّيَابِ. (موقع المتدبر، 2020/05/26، 1ساو05د)

وقد ورد شرح لكلمة Mantoفي القاموس الأكاديمي الإسباني كالتالي:

Manto: Del lat. Mantum.
1. m. Especie de mantilla grande sin guarnición, que usan las señoras.
3. m. Vestidura, generalmente recamada, que cubre algunas imágenes de la Virgen desde la cabeza hasta la parte inferior de la peana.(RAE, 19/05/2020, 17h)

ب. <u>التحليل الاصطلاحي</u>: إنَّ "الحايك" (أو الأصح: الحائك) هو عبارة عن لباس طويل ذو لون سُكري فاتح، وتتمُّ حياكَتُه من الصوف أو الحرير ويكون مصحوباً بقطعة قماش مطرَّزة تُستعمل كلثام لستْر أسفلَ الوَجه. (موقع فرانس ميديا موند، فق1، 2020/05/25، 23ساو47د)

وترجعُ بداية استخدامه للعصر العثماني، فكان رمزاً للحشمة والوقار آنذاك. كما أنَّ "الحايك" لا زال راسخا في ذاكرة المجتمع الجزائري نظراً لمساهمته في الثورة الجزائرية. فقد كان يلْجأ إليه الرجال والنساء من جبهة التحرير الوطنية وذلك للتخفّي من أجل نقل الأسلحة وتجنُّب مراقبة الجيش الفرنسي. (موقع فرانس ميديا موند، فق2، 2020/05/25، 23ساو47د)

ج. <u>التحليل الترجمي</u>: تندرج كلمة "حايك" وفق تقسيم نيومارك للكلمات الثقافية ضمن الثقافة المادية الجزائرية وتتمثل في نوع من أنواع الألبسة التقليدية، فهو من بين الألبسة التقليدية الغير معروفة في المجتمع الإسباني، وبالتالي واجهت المترجمة أثناء الترجمة صعوبة ثقافية متعلقة بالعادات والتقاليد، كما تشير الكلمة الثقافية "حايك" إلى اللُّغة الخاصة بالمجتمع الجزائري وهو ما أسماه نيومارك ب "التركيز الثقافي" إذ أنَّ الاختلاف اللُّغوي هنا يسبّب مشاكل في الترجمة، ولهذا يتوجب برمجة النظرية السوسيوثقافية التي تحثُّ على فهم المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية.

وبما أنَّ المترجمة مُلمَّة باللُّغتين والثقافتين الجزائرية والإسبانية ومُطلعة على خصائص كل منهما فبطبيعة الحال لا يخفى عليها أنَّ العنصر الثقافي "حايك" يوجد مقابل له في الثقافة الإسبانية، وبالتالي لجأت المترجمة إلى استراتيجية المكافئ الثقافي، فترجمت كلمة "حايك" ب Manto وهو لباس تقليدي إسباني يحمل نفس الخصائص الشكلية للحايك. وكذا دواعي استعماله قديماً هي نفسها التي تميّز الحايك الجزائري تقريباً. وهنا تخطَّت المترجمة الصعوبة الترجميه وفق ما أدرجه نيومارك في نظريته السوسيوثقافية والمتمثلة في صعوبة إيجاد مقابل ثقافي للكلمة الثقافية، وكذا أدَّت جزءاً المعنى المراد من مصطلح "حايك". كما نلاحظ أنَّ المترجمة تفادت اللُّجوء إلى استراتيجية الاقتراض التي اقترحها نيومارك

لترجمة الألبسة الوطنية للحفاظ على خصوصية الكلمة الثقافية، وذلك لأخذها بعين الاعتبار جمهور القراء المتلقي والذي ليست لديه اطلاع على ثقافة الألبسة التقليدية الجزائرية، خاصة أنَّ مصطلح حايك غير مدرج في القواميس الإسبانية ولتعطي لترجمتها لمسة أصلية إسبانية تعين القارئ على فهم المعنى وتذوق فن البوقالة دون إشعاره أنه يقرأ نص مترجم.

2.6. النموذج الثاني: كلمة ثقافية متعلقة بالمفاهيم الدينية، استراتيجية الاقتراض.

النص الأصل	النص الهدف
يا القاعدة فالسريج أسَروالك فالماء	Tu que estas sentada con los pies en el agua
عينك وحواجبك زادولك حرمة	Tus ojos y cejas, pudor y belleza
أنت قنديل فالجامع	Eres un candil en nuestra mezquita
اصلّي اعليك **لمام** وأجميع ألي ثم	Ora por ti el **<u>imán</u>** y su compañía.

سنقوم فيما يلي بتحليل المصطلح الثقافي "لمام" الوارد في البيت الثالث والذي يعني بالعربية الكلاسيكية إمام تحليلاً لغوي واصطلاحي ومن ثم ترجمي لتبرير خيارات المترجم بالاستعانة بمجموعة من القواميس والمراجع.

أ. **<u>التحليل اللّغوي</u>:** ورد في معجم المعاني الجامع تعريف لكلمة "إمام" كالتالي:

]الإمامُ] : مَن يأْتَمُ به الناسُ من رئيس أَو غيره، ومنه إمام الصلاة و– الخليفة.

أمَّا كلمة "Imán " فقد ورد شرحها في القاموس الأكاديمي الإسباني كالتالي:

Imán: Tb. imam. Del ár. Clás. Imām.
1. m. Encargado de presidir la oración canónica musulmana, poniéndose delante de los fieles para que estos lo sigan en sus rezos y movimientos.

ب. <u>التحليل الاصطلاحي:</u>

إنَّ كلمة إمام في حدّ ذاتها لا تنطوي على مفهوم مُقدّس. فالإمام هو المؤتمّ به، يعني المقتدى والمُتبع، وهو الشخص الذي يتقدّم على جماعة تتبعه، سواء أكان عادلاً ينهج صراطا سويّاً، أم ضالاً يهوي نحو الباطل. (شبكة آفاق العقائدية، فق1، 2020/05/31، 23سا40د).

ج. **<u>التحليل الترجمي</u>:** تبيَّن لنا من خلال التحليل اللُّغوي والاصطلاحي لكلمة "لمام" والتي تعني "إمام" أنَّها مصطلح ثقافي يخصُّ ثقافة المسلمين بحيث تعني هذه الكلمة الشخص الذي يصلي بالناس في المساجد.

وبالتالي يمكن تصنيف الكلمة الثقافية "لمام" وفق تصنيف نيومارك للكلمات الثقافية ضمن المفاهيم الدينية.

وقد واجهت المترجمة أثناء ترجمتها لهذه الكلمة صعوبة ثقافية متعلقة بالعقيدة بحيث يتعلق معنى هذا المصطلح بعقيدة المسلمين، والمجتمع الغربي أو الإسباني يعتنق ديانة غير الإسلام إذ أنَّ أغلبهم مسيحيين ولهذا يعتبر مصطلح "إمام" غريب عن الثقافة الإسبانية. كما تشير الكلمة الثقافية "لمام" إلى اللُّغة الخاصة بالمجتمع الجزائري وهو ما أسماه نيومارك ب "التركيز الثقافي" فالألف في لفظة "إمام" تُنطق لاماً باللَّهجة الجزائرية لتسهيل النُطق كما ذكرنا سابقاً. إذ أنَّ الاختلاف اللُّغوي والثقافي يسبّبان مشاكل في الترجمة، ولهذا يتوجب برمجة النظرية السوسيوثقافية التي تحثُّ على فهم المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية لحل هذه المعضلة الترجمية. ولكن نظراً للانتشار الواسع للإسلام في كافة أرجاء العالم والتعريف به، ونظراً لاحتكاك المسلمين بالإسبان في حقبة مضت وهي فترة تواجد المسلمين بالأندلس تداولت هذه الكلمة بالغرب وأدرجت بالقاموس الأكاديمي الإسباني "Imán".

ولهذا اعتمدت المترجمة على استراتيجية الاقتراض وهي الاستراتيجية التي نصح بها نيومارك لترجمة المفاهيم الدينية للحفاظ على خصوصيتها الثقافية، فترجم مصطلح إمام بـImán " وهي ترجمة يمكن لجمهور القراء وخاصة المثقف أن يفهمها في اللّغة الهدف سواء باللّجوء إلى المرجعية الثقافية الإسلامية أو باللّجوء إلى القواميس، وهذا ما تحبّذ عليه النظرية السوسيوثقافية أي إيجاد مصطلحات في اللّغة الهدف تُقابل المصطلحات الثقافية اللّغة الأصل، وفي هذه الحالة لا داعي لإيجاد مكافئ ثقافي فيفقد المصطلح جزءاً من معناه وإنَّما يكفي ترجمته بالاقتراض، وبذلك حافظت المترجمة على الخاصية الثقافية للمصطلح من جهة وحافظت على المعنى الكامل للمصطلح من جهة أخرى فلم تفقد جزءاً منه لعدم استبداله بآخر.

3.6. النموذج الثالث: كلمة ثقافية متعلقة بالثقافة الاجتماعية، استراتيجية التصرف بالحذف

النص الأصل	النص المترجم
جَايَزْ اعْلى باب الدَّار افَصَل فالعَكْري قلتلُ يا اشْباب فصلّي اعْلى قدي. قاللي يا **<u>لاَلَة</u>** حتى أَجي اَلْعندي انْفصَلك تَاج من الذهب وانْزيدْلَك مَا عنْدي	Pasaba por mi puerta cortando seda flamante. Le dije:"Galán, haz a mi medida el corte" Me dijo :"Así será, más si vienes hacia mí", Te daré un diadema de oro y todo lo mío para ti

نتطرق في النموذج الثاني إلى تحليل معنى المصطلح الثقافي "لالة" الوارد في البيت الثالث من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية والمستنبط من القواميس والمعاجم وذلك سيعيننا في التحليل الترجمي لتبرير خيارات المترجم.

أ. <u>التحليل اللّغوي:</u>

ورد في قاموس اللهجة الجزائرية أنَّ كلمة **لالة** هي كلمة جزائرية ولقب يُطلق على المرأة يراد به الاحترام والتقدير.

أصله من اللغة التركيةlala : بالتركية هو لقب يطلق على مربية أولاد الدَّايَات والبَايَاتْ (الدَّاي = الحاكم على إيالة الجزائر، البَاي = الحاكم على البايلك أي المقاطعة). (موقع المعجم، 2020/05/29، 23سا و13د)

كما أن المصطلح موجود في اللغة الفارسية: لالا بنفس المعنى: مربية أولاد الملوك. (موقع المعجم، 2020/05/29، 23سا و13د)

كما يُستعملُ مصطلح lalla أيضاً في اللّغة الأمازيغية كمرادف للكلمة الفرنسية" Madame". (موقع البوابة الأمازيغية، فق3، 2020/05/29، 00سا و15د)

ب. التحليل الاصطلاحي:

تُعْتبر كلمة لالة مُصطلح مغاربي مشترك يحمل في طياته معاني توقير وتبجيل النساء، يُستعمل منذ القدم في تونس والجزائر والمغرب لمناداة المرأة. (موقع culture dz، 2020/05/29، 00سا و40د)

وتُثبت المصادر أنَّ مُصطلح للاّ يرجعُ إلى سكان شمال إفريقيا من البربر والأمازيغ قبل انتشار الإسلام وانتقل إلى اللَّهجات المغاربية بنفس المعنى، اشتهر بين الملوك والأعيان والعائلات البلدية في العواصم وما تزال المرأة تخاطب به تأدباً وتحبباً في تونس والجزائر وتنادي به الأميرات في المغرب. (موقع الثقافة الجزائرية، 2020/05/29، 00سا و40د)

فكلمة لالة أو للّا lalla هي كلمة أمازيغية فريدة وعريقة جداً، ذات معاني سامية ومتعددة تدل على التكريم والمكانة العظيمة التي يوليها الأمازيغ منذ القدم للمرأة في المجتمع.

ومن طرائف هذا المصطلح الأمازيغي أنه يستخدم للمناداة على أي امرأة جُهل اسمها، كما يُصاغ أيضاً لتغيير المعنى المقصود بإضافة ضمائر الملكية إليه: فيُقال مثلاً: لالاك لالاس لالام، وذلك خلافا للمصطلحات المقابلة له في اللّغات الأجنبية. (البوابة الأمازيغية، فق 4، 2020/05/29، 1سا و15د)

ج. <u>التحليل الترجمي:</u>

يولي نيومارك السياق اللُّغوي والثقافي أهمية بالغة في إنجاح عملية الترجمة، ويتبيَّن لنا من خلال السياق اللُّغوي والثقافي للبيت الثالث (قالي يا لالة حتى أجي لْعندي) أنَّ المُخاطب هنا هو امرأة يدعوها شخص للقدوم إليه.

من خلال التحليل اللغوي والاصطلاحي لكلمة "لالة" الواردة في البيت الثالث يتبيّن لنا بأنَّ لالة هي مصطلح ثقافي يتعلق باللّغة والثقافة المغاربية أو بالأحرى الجزائرية حيث يستخدم لمناداة المرأة ذات الهمة والشأن الكبير أو لمناداة المرأة التي يُجهل اسمها كما ذكرنا سابقاً.

ومن خلال السياق اللّغوي والثقافي لهذه البوقالة وتحليل وفهم مضمر الكلام نفهم بأنَّ الشاب الذي تخاطبه الفتاة يجهل اسمها بحيث تغزلت به وهو عابر أمام بيتها، ولهذا ناداها بلالة.

يمكننا القول أنَّ هذا المصطلح مجهول في الثقافة الاجتماعية الإسبانية ومعجمها اللّغوي بحيث يخصُّ المعجم اللّغوي لسكان شمال إفريقيا وثقافتهم الاجتماعية، وبهذا يمكننا تصنيف هذه الكلمة الثقافية وفق تقسيم نيومارك للكلمات الثقافية ضمن الثقافة الاجتماعية. وقد واجهت المترجمة معضلة ترجميه ثقافية أثناء ترجمة هذا المصطلح نظراً للاختلافات الثقافية بين البلدين الجزائر وإسبانيا، إضافة إلى الاختلافات اللُّغوية بحيث تشير الكلمة الثقافية "لالة" إلى اللُّغة الخاصة بالمجتمع الجزائري وهو ما أسماه نيومارك ب "التركيز الثقافي" ولهذا يتوجب إدراج النظرية السوسيوثقافية لحل هذه المشكلة الترجمية.

وبما أنَّ النظرية السوسيوثقافية تركّز على المعنى باللُّجوء إلى المرجعية الثقافية فإنَّ المترجمة صعب عليها إيجاد مقابل ثقافي إسباني للكلمة الثقافية "لالة" يؤدي المعنى المُراد منها بالرُّغم من إلمامها بكلتا اللُّغتين والثقافتين الجزائرية والإسبانية واطلاعها على خصائص كل منهما.

وهنا تتجلى أهم الصعوبات التي يواجهها المترجم وفق النظرية السوسيوثقافية؛ صعوبة ترجمة المعنى وصعوبة إيجاد مكافئ ثقافي للكلمات الثقافية.

فنلاحظ أنّ المترجمة تفادت ترجمة المصطلح الثقافي "لالة" ولجأت إلى إحدى الاستراتيجيات الثانوية التي لا ينصح بها نيومارك كثيراً ألا وهي استراتيجية التصرف، وقد تصرفت بالحذف، فحذفت كلمة لالة وترجمت بقية البيت، ونلاحظ أنَّ ذلك لم يُخل بمعنى البيت بحيث يمكن للقارئ أن يفهم من سياق الجملة أنَّ المقصود من الكلام هو مخاطبة المرأة.

كما أخذت المترجمة بعين الاعتبار جمهور القراء المتلقي والفئة غير المتعلمة والمثقفة التي تجهل خصوصية هذه الكلمة الثقافية وهذا ما حثَّ عليه نيومارك، خاصة أنَّ هذا المصطلح الثقافي غير مُدرج في القواميس الإسبانية حسب ما قمنا به من بحوث.

خاتمة:

بعد أن اتضحت لنا الصّورة من خلال الدراسة والتّحليل، سنجيب على إشكالية بحثنا والمتمثّلة في:

هل وفقت المترجمة في نقل المفاهيم الثقافية التي تنطوي عليها البوقالة في الثقافة الجزائرية إلى اللغة الاسبانية؟

فنجد أنَّ المترجمة وفقت في ذلك واعتمدت على استراتيجيات الترجمة الثقافية التي حثّ عليها نيومارك في ترجمة المفاهيم الثقافية بفئاتها، وبالمقابل كانت تأخذ جمهور القراء بعين الاعتبار كدرجة أولى. فلاحظنا أنَّها طبقت استراتيجية الاقتراض، وكانت تلجأ إليه في حالة تداول المصطلح بالمجتمع الإسباني وإدراجه في القواميس الإسبانية ليسهل على القارئ الأجنبي فهم المصطلح، وفي حالة لم يتوفر هذا الشرط كانت تعتمد على استراتيجية المكافئ الثقافي، وعندما يتعذَّر الأمران تلجأ إلى التصرف بالحذف أو بالإضافة وهو من آخر الحلول التي ينصح بها نيومارك .

ونخلص في الأخير إلى أنَّ ترجمة المفاهيم الثقافية من اللهجة الجزائرية العربية الى اللغة الاسبانية دراسة وصفية تحليلية لنماذج من "البوقالة" مختارة من كتاب ¨EL Ritual DE LA BOUQALA POESIA ORAL FEMININA ARGELINA¨ قد اعتمدت على بعض الاستراتيجيات التي حثّ عليها نيومارك واتباع ما تنصّ عليه نظريته السوسيوثقافية مع مراعاة توفر متطلبات محدَّدة عند ترجمتها.

قائمة المصادر والمراجع:

*Baker Mona: in other words, a coursebook on transation, London and NewYork, Routledge,2006.

* Brigita Brasienė: Literary Translation Of Culture-Specific Items in Lithuanian Translation of Orwell's Down and Out in Paris And London, Master of Arts Thesis, Department of English Philology Vytautas Magnus University, 15 May 2013.

*Vinay J,P & Darbelnet J.(1972). Stylistique comparée du français et de l'anglais. Édité par : Grama, Nevres. France

*Hadj Ali Mouhoub. S. (2011). El ritual de la boqala poesía oral feminina argelina. 1Ed. CantaArabia. Madrid

Kaddour,M.(2002). Le jeu de la Bouqala,office des publications universitaires. Ben aknoun. Alger

موقع عتيدة http://www.atida.org/forums/archive/index.php/t-9778.htm

موقع فرانس 24 **https://observers.france24.com**

البوابة الأمازيغية http://www.portail-amazigh.com/2019/04/lalla.html

*ديلمي، ف. (2009). البوقالة لعبة طقس أم شعر. (د ط). منشورات وزارة الثقافة. الجزائر.

*نيومارك، ب. (2006). الجامع في الترجمة. ترجمة غزالة. ح. (ط1). دار ومكتبة الهلال. بيروت.

*صديق، أ. ع. (2013). استراتيجيات الترجمة الثقافية. مجلة أماراباك. (ع11).